فقط » . ولكن صحيفة « دافار » ٧/٢١ ترى « ان في خطوة السادات ايجابية مزدوجة من وجهة النظر الاسرائيلية . فحسن أن العلاقات بدأت تتأزم بين مصر والاتحاد السوفييتي . وحسن ان هـذا التطور تدريجي ومنضبط . ان مجرد سوء العلاقات يقلل ضمنا خطر التدخل السوفييتي في حرب مباشرة ضد اسرائيل الى جانب مصر . وبالاضافة الى ذلك فان كون اتجاه السوء في العلاقات منضبطا يمنع انفجارا مصريا خطرا نحو حرب يائسة ضد اسرائيل ، او تحولا دراماتيكيا نحو الولايات المتحدة » .

وعبرت رئيسة تحرير « دافار » في العدد ذاته عن ارتياحها « لان النفوذ السوفييتي في العالم العربي عامة . وفي مصر خاصة ، هو عامل سلبي بالنسبة الى اسرائيل . فهو من ناحية عسكرية عنصر مقيد ، ومن ناحية الاقتصاد الوطني فرض علينا اعباء امنية باهظة . ومن ناحية سياسية كان مصدرا دائما لضغوط متوقعة على اسرائيل . وبالنسبة الى الولايات المتحدة ردعها من احتمال حصول اي مجابهة بين الدول الكبرى . ولقد ولد مشروع روجرز على خلفية هذا الروح ، اكثر من كونه ناشئا على خلفية أمل الولايات المتحدة في كسب نفوذ في مصر . وعلى هذا الاساس فان الخوف من ضغوط اميركية على اسرائيل نتيجة طرد السوفييت من المنطقة ليس له وزن يذكر . ولو كان له وزن ، لما أمكن مقارنته ابدا مع الفوائد المتوقعة من طرد السوفييت من المنطقة ». كيف تواجه اسرائيل نتائج خروج السوفييت من مصر ؟ .

لقد انتهزت غولده مئير هذه الفرصة لتعلن دعوة مصر الى مفاوضات مباشرة بدون شروط . واعترض المعلق السياسي يوئيل ماركوس في صحيفة « هآرتس » ٧/٢٦ على هذه الطريقة التي تتعامل بها اسرائيل على التطورات الخطيرة الاخيرة « ليست هذه هي الطريق التي ينبغي السير فيها. ليس المطلوب الان اطلاق البالونات ، بل المبادرة العملية من جانب اسرائيل للتسوية . لان خطوة السادات هو أمر ملموس ، تستدعي الرد بخطوة ملموسة وليس باطلاق البالونات فقط » . ويشرح المعلق السياسي ضرورة قيام اسرائيل بمبادرة سياسية للاقتراب من التسوية بقوله « ان خطوة السادات كانت مرحلة لا بد منها في السياق الذي بدأ منذ عام بصحوة القيادة المصرية من الامل في كسر الجمود بواسطة حرب يشترك فيها السوفييت او يساندونها على الاقل . ويقول الكاتب انه ليس مهما الان ان نعرف اذا كان السادات قد درس خطواته ، او اذا كان قراره نتيجة ضغط من قادة الجيش . المهم هو دراسة الوقائع وهي تشير الى أن السادات قد تحمل بقراره عدة مخاطر هي : أولا : بطرده المستشارين الروس من جبهة القناة قد حرر اسرائيل من كابوس المواجهة مع جنود سوفييت في حالة نشوب حرب .

ثانيا — أصبحت مصر مكشوفة أكثر أمام سلاح الطيران الاسرائيلي ، لانها أزاحت عنها الغطاء الجوي الذي ضمنه الاتحاد السوفييتي .

ثالثا — لقد بدأ ينتهك جزء من معاهدة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي ، تلك المعاهدة التي تضمنت انشاء قواعد للاتحاد السوفييتي مكنته من الوجود في البحر الابيض المتوسط ضد الامريكيين . ولا يعرف رد فعل روسيا ، هل تترك هذه القواعد ؟..

رابعا — بتنفيذ قرار الابتعاد فانه يخاطر في أن الاتحاد السوفييتي سيرد على خطواته بشدة ، بشكل تحديد تزويده بالسلاح .

فماذا يترتب على اسرائيل ان تفعل الان في هذه الظروف الجديدة ؟ .

يقول كاتب « هآرتس » : « من ناحية اسرائيل يجب ان تكون هذه اللحظة ملائمة لخطوة سياسية في اتجاه التسوية ، للاسباب التالية :

١ — لان السادات قام بعمل ملموس من شأنه أن يؤدي الى ابعاد الحرب .

٢ — لانه خاطر في أن يكون الرد السوفييتي عنيفا، الامر الذي يترك فراغا في مصر من ناحية المساعدة العسكرية والسياسية .

٣ — لان هذا الفراغ قد يغري الولايات المتحدة . وقد يجز ضغطا امريكيا على اسرائيل .

٤ — لان هذه الاسباب الثلاثة تدل على أن السادات قد خطا خطوة الى الامام في اتجاه التسوية بطرق سياسية » .

واختتم الكاتب مقاله بقوله : « من الحماقة الا تستغل اسرائيل التطورات الجديدة في مصر من أجل تقريب التسوية . فعلينا أن نقدر خطوة السادات الشجاعة وأن نأخذ بعين الاعتبار وضعه